ماما

منذ ساعة ... وعيناه ترتصدان لها يحاول أن يسترعى ناظرها إليه . منذ خطا يغزو ملهاه الليلى المألوف ، على أرباض القاهرة .

تراه العين ينفض قامته على رؤوس النظارة حوله ، يستجلى من فتنته من الأوانس حين وقف يتطلع إلى حلبة الرقص ، فلم يقو أن يرد عنها طرفه ، وهى فى بهرة الرقص ، تنساب منقلة خطاها على إيقاع النغم ، مرحة الأعطاف ، يزهر على فمها ابتسام ، ويومض طرفها إيماض الأنس والابتهاج ، وقوامها اللدن يلين فى فى ساعد رفيقها بالغ الطوع والاستسلام ، مسايرة ما تشدو به الموسيق من أنغام صاخبة كأنما هى آتية من الأحراج .

وإذا به يسمع صوتاً متخشعاً يناديه من خلف ظهره ، فالتفت يتبين ، فزحمه ساقى المشرب بوجهه المقبب ، وشاربه المنتفش ، وفمه يتثاءب عن رطانة إغريقية :

الأستاذ شلبى يدعوك ... على كأس من شراب فى إلحاح .

وأومأ حيث يستمتع الصديق بجلسة رخية ضاحك الأسارير ،